الفرقة البهائية (دراسة عقدية)

The Baha'i Faith: A Doctrinal Study

م.د. آلاء خالد عبد الغفور*

dr.aalaa٣١@gmail.com

ملخص البحث:

نورد بإيجاز في هذا الملخص أهم ما ورد في البحث من تعريف بالفرقة البهائية بصورة عامة، وإلى من تنسب هذه الفرقة، وكيف سميت بهذا الاسم انتقالاً إلى نشأتها وجذورها التي بنت عليها انطلاقتها، ثم الوقوف على أهم المرتكزات العقدية التي تميزت بها ومن أهم هذه المرتكزات الاعتقاد بوجود اله واحد، ولكن هذا الوجود للإله يختلف اختلافاً كبيراً عما تقوم عليه العقيدة الاسلامية الصحيحة، ذلك أنهم يستمدون صفات الخالق من أساس العقيدة الباطنية التي ترى أن لكل شيء ظاهراً وباطناً وأن الوجود هو مظهر من مظاهر الله، وفقاً لعقيدة وحدة الوجود، وأن الله هو النقطة الحقيقية وكل ما في الوجود مظهر له، ولذلك يبنون كل مظاهر العمل والعبادة على أنها امور ظاهرية تعبر عن أمر باطني. كما وينكر مؤسس هذه الفرقة عالم الغيب والاخرة ليقول بأن الجنة والفردوس هي في هذه الدنيا، وهي حاصلة لكل من اتبعه.

ونتيجة لذلك جاءت اهمية الموضوع التي تكمن في بيان ما تؤمن به وتعتقده هذه الفرقة ومدى ضلالها وبعدها عن دين الاسلام، فأوسمت بحثي (نماذج من عقيدة الفرقة البهائية)، وجاءت خطة البحث كما يأتي:

المبحث الاول: التعريف بالفرقة البهائية: ويتضمن مطلبين.

المبحث الثاني: نماذج من عقيدة الفرقة البهائية، وأهم ما يدعون اليه، وموقف المسلمين منهم، ويتضمن أربعة مطالب. وخاتمة بأهم النتائج.

الكلمات المفتاحية: البهائية ، الألوهية ، النبوات ، اليوم الاخر، وحدة الأديان.

* كلية العلوم الإسلامية / الجامعة العراقية/ العراق.

Abstract of the research:

We briefly mention in this summary the most important points mentioned in the research regarding the definition of the Baha'i sect in general, to whom this sect is attributed, and how it was given this name, moving on to its origins and roots on which it built its launch, then standing on the most important doctrinal foundations that distinguished it, and among the most important of these foundations is the belief in the existence of one God, but this existence of God differs greatly from what the correct Islamic faith is based on, as they derive the attributes of the Creator from the basis of the esoteric faith that sees that everything has an outward and an inward aspect and that existence is a manifestation of God, according to the doctrine of the unity of existence, and that God is the true point and everything in existence is a manifestation of Him, and therefore they build all manifestations of work and worship on them as outward matters that express an inward matter. The founder of this sect also denies the unseen world and the afterlife to say that heaven and paradise are in this world, and they are available to all who follow him.

As a result, the importance of the topic lies in explaining what this group believes and believes in and the extent of its misguidance and distance from the religion of Islam, so I titled my research (Examples of the Baha'i faith), and the research plan came as follows:

The first section: Defining the Baha'i faith: It includes two requirements.

The second section: Examples of the Baha'i faith, the most important thing they call for, and the position of Muslims towards them, and it includes four requirements.

And a conclusion with the most important results.

Keywords: Baha'i faith, divinity, prophecies, the last day, unity of religions

المقدمــة

الحمد لله المتعالي عن الأنداد، المقدس عن النقائض والأضداد، المتنزه عن الصاحبة والأولاد، رافع السبع الشداد، عالية بغير عماد، وواضع الأرض للمهاد، مثبتة بالراسيات الأطواد، المطلع على سر القلوب ومكنون الفؤاد، مقدر ما كان وما يكون من الضلال والرشاد.

أحمده حمداً يفوق على الأعداد، وأشكره على نعمه وكلما شكر زاد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، له الملك الرحيم بالعباد، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث إلى جميع الخلق في كل البلاد، صلى الله عليه وعلى جميع الآل والأصحاب والتابعين لهم بإحسان إلى يوم التناد وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد.....

فإن الله تعالى قد أنعم على هذه الامة بأن بعث فيها النبي محمد (ﷺ)، ليهديها إلى الطريق المستقيم، ويخرجها من الظلمات إلى النور، ومن عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ولم يلتحق بالرفيق الأعلى إلا بعد ما أرسى دعائم هذا الدين، وترك في الأمة ما إن تمسكوا به لن يضلوا بعده أبداً كتاب الله تعالى وسنته، فجزاه الله عنا خير ما جازى نبياً عن أمته،

وتمسك الصحابة رضوان الله تعالى عليهم والتابعون بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ودافعوا عنهما، وجاهدوا لإعلاء كلمة هذا الدين، وفتحوا البلدان ودخل خلق كثير في الاسلام، فمنهم من ءامن عن قناعة ورضا لدخوله في هذا الدين، ومنهم من أضمر عقائده الباطلة واظهر الإسلام، ولكن ما لبث إلا أن بث معتقداته الباطلة بين صفوف المسلمين إلى ان ظهرت الفرق الكلامية المختلفة، وأخذت هذه الافكار تتطور بمرور الزمان حتى اتخذها أعداء الإسلام حجةً لإنبات بعض الفرق التي تخدمهم بتوجيهاتها وافكارها، ومن هذه الفرق فرقة البهائية التي قدست شخص البهاء الذي أسرف في ادعاءاته حتى ادعى الألوهية، ليضفي هذا الادعاء القدسية على مايقوله عند اتباعه، فعطل أحكام الإسلام كتوقيف الجهاد تحت مسمى السلام العالمي الذي يصب في مصلحة اعداء الله تعالى، ونتيجة لذلك جاءت اهمية الموضوع التي تكمن في بيان ما تؤمن به وتعتقده هذه الفرقة ومدى ضلالها وبعدها عن دين الاسلام، فأوسمت بحثي **(نماذج من عقيدة الفرقة البهائية)**، وجاءت خطة البحث كالأتي:

المبحث الاول: التعريف بالفرقة البهائية: ويتضمن مطلبين.

المبحث الثاني: نماذج من عقيدة الفرقة البهائية، وأهم ما يدعون اليه، وموقف المسامين منهم، ويتضمن أربعة مطالب.

وخاتمة بأهم النتائج.

مشكلة البحث

لاشك أن كل باحث يلاقي في مسيرة بحثه معوقات قد تحول دون إخراج بحثه بالصورة التي يروم تحقيقها، فإن كان مصرا وعازما على إيصال البحث بالصورة التي يرجوها فإن هذه المعوقات تعتبر معوقات ناهجة قد لاقى أغلب الباحثين مثلها فاعتبرت عائقا شائعا ليس بجديد في ميدان الباحثين كقلة المصادر التي يبغي الباحث الاستزادة منها لإثراء البحث بما يخرجه بأبهى صورة، ثم يتبع ذلك الظروف التي كتبها الله على كل شخص والتي تختلف باختلاف حياته الاجتماعية وحجم المسؤولية التي يحملها كل فرد منا، سائلين الله تعالى أن لا تكون هذه الظروف مانعة لنا في هذا البحث من الإحاطة قدر المستطاع بهذه الفرقة والله ولي التوفيق.

اسئلة البحث

ما هي الفرقة البهائية؟ ومن الذي أسسها؟ وكيف نشأت وهل هي أساس لما بعدها أم وليدة فرقة سبقتها لتكون امتدادا لها؟ ما هي أم المحاور التي ركزت عليها ؟ وما حكم علماء المسلمين من هذه الفرقة؟

أهمية البحث

بيان حقيقة الفرقة البهائية وهدفها الذي يتمركز على محاربة الإسلام من خلال القول بأنه دين قديم يحتاج إلى التجديد والتطوير؛ وأن دينهم بزعمهم جاء لينسخ ما سبقه من رسالات ومنها الاسلام، وادعاؤهم بأن البهائية دين سماوي، والقول بألوهية البهاء ونسخه لدين الإسلام وإبطاله لجميع مذاهبه، كل ذلك يعتبر تعديا وتجاوزا على ديننا الذي جاء بالحنيفية السمحاء، وأنه صالح لكل زمان ومكان وقد جعله الله خاتمة لكل الرسالات عاما شاملا لا نسخ فيه ولا تبديل ، كل ذلك جعل من هذا البحث ضرورة للوقوف على هذه الفرقة واظهار خطورة ما تدعوا اليه لتوعية القارئ بكل ما سبق .

اهداف البحث

١. الوقوف على هذه الفرقة واظهار خطورة ما تدعوا اليه

٢. توعية القارئ بفرقة البهائية وامتدادها وما أسست عليها أفكارها

منهجية البحث

- اتبعت منهج العرض والنقد في دراسة الجانب العقدي لدى الفرقة البهائية باعتباره الركيزة التي تمنحها الهيكلة التي تقوم عليها
- بحثت عن المعلومة من مصادرها وعرّفت بالمصدر في الحاشية.
- إذا كان المصدر قد سبق تعريفه أشرت إليه بما اشتهر به فقط مع الجزء والصفحة، وان تصرفت فيه ذكرت كلمة (ينظر) وان لم اتصرف اكتفيت بذكر المصدر دون ذكر كلمة ينظر.
- أشرت عند كل آية الى موضعها في القرآن الكريم، اسم السورة ورقم الآية.
- حرصت على الإستدلال بنصوص من الكتاب الاقدس إن كان الامر يستوجب ذكره.
- وقفت قدر الاستطاعة على كل لفظ غريب بترجمته في الهامش بصورة موجزة.
- بحثت عن المعلومة من مصادرها وعرّفت بالمصدر في الحاشية.
- عرفت بكل المصادر مجتمعة في (المصادر).

المبحث الاول: التعريف بالفرقة البهائية:

المطلب الاول: تعريف الفرقة البهائية:

البهائية إحدى الفرق الباطنية الخبيثة التي حاولت هدم الإسلام وإخراج أهله منه بأساليب وطرق شتى قديماً وحديثاً.[١]

[١] فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها: د. غالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة، ط٤، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م،٦٤٣/٢.

وهي مؤامرة إلحادية خططت لها الماسونية السرية، والصهيونية العالمية، وتولت غرس شجرتها الجاسوسية الروسية لقصد تغيير دين الإسلام وطمس عقائده وهدم أنظمته، والتمكن من تنفيذ المؤامرات والعمل على إنشاء وطن قومي لليهود في أرض فلسطين.[١]

وقد ركزت البهائية على محاربة الإسلام من خلال التأكيد على أنه دين قديم يحتاج إلى التجديد والتطوير؛ وأساسها فكر شيعي تنقل مع الدعوة الباطنية عبر التاريخ وظهرت بوضوح في القرن الثالث عشر الهجري،[٢]

ويزعم البهائيون بأن دعوتهم دين جديد، وأن هذا الدين جاء لينسخ ما سبقه من رسالات، ومنها الاسلام ويزعمون أن البهائية دين سماوي وليست فلسفة أو مذهباً فكرياً صاغه انسان، بصرف النظر عن صحة هذا المذهب.[٣] يقولون بألوهية البهاء ونسخه لدين الإسلام وإبطاله لجميع مذاهبه.[٤]

المطلب الثاني: نسبة الفرقة البهائية ونشأ تها

اولا: نسبة الفرقة البهائية:

تنسب الفرقة البهائية إلى البهاء حسين علي ابن الميرزا، وأبوه يسمى عباس بزرك النوري المازندراني، ولد حسين علي النوري المازندراني في قرية من قرى المازندران في إيران تسمى نور، وقيل: ولد في طهران في سنة ١٢٣٣هـ وهلك سنة ١٣٠٩هـ.[٥]

---

[١] البهائية إحدى مطايا الإستعمار والصهيونية: عبد القادر شيبة الحمد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،ط١، رجب ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م، ١٣/١.

[٢] ينظر: منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين: أحمد بن علي الزاملي عسيري، عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد المحسن التركي، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة – كلية أصول الدين – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ١٤٣١ هـ، ٦٩٤/١.

[٣] البهائية والقاديانية: أ. د أسعد السحمراني، استاذ العقائد والاديان في جامعة الامام الاوزاعي _بيروت ، دار النفائس، ط٤، ١٤٣٠هـ _٢٠٠٩م، ص ٥٦.

[٤] رسائل السنة والشيعة لرشيد رضا: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، دار المنار، القاهرة، ط٢، ١٣٦٦ هـ – ١٩٤٧ م، ١٣/١.

[٥] ينظر: الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان: بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد ، (المتوفى: ١٤٢٩هـ)، دار العاصمة، ط١، ١٤١٧ هـ، ٩٩/١. وفرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها: ٦٦٣/٢.

ادعى حسين علي المازندراني الألوهية، ومن هنا كان حتماً عليه أن ينزل الكتب المقدسة ويبيّن لعباده ما يريد حسب أوهامه فكان أن جاء بكتابه ((الأقدس)) وجاء فيه بما يستحي طالب العلم المبتدئ في الطلب من نسبته إلى نفسه، فكان بحق أحط كتاب، وصيغ بأردأ العبارات، وحشي بألفاظ وعبارات تنضح جهلاً، تنفر من معانيه النفوس، وتأنف من سماعه الأسماع، ألفّه ولفّقه المازندراني، وزعم أنه أفصح وأشرف كتاب منزل على الإطلاق، وفضله على كتب الله المنزلة على رسله الأخيار، ثم نسخ به جميع الكتب السابقة وفي أولها القرآن الكريم _باعتقاده_ ولا تسأل عما فيه من الألفاظ الشنيعة والمعاني الركيكة والأخطاء اللغوية والتراكيب الغامضة[1]، جاء في كتابه: (يا معشر الامرآء اسمعوا ما ارتفع من مطلع الكبريآء انّه لا اله الاّ انا النّاطق العليم)[2]._تعالى الله عما يقول_

يقطن البهائيون إيران، ومنهم قليل في العراق وسورية ولبنان ومصر، ومركزهم حالياً مدينة عكا.[3]

ثانيا: نشأة الفرقة البهائية:

قبل البدء بالكلام عن البهائية لابد من التطرق أولاً وبإيجاز إلى التعريف بالبابية وبيان الصلة ما بين البابية والبهائية، والواقع أن البابية والبهائية والشيخية،[4] والرشتية،[5] حلقات متصلة بعضها

[1] فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها:٧٢٧/٢.

[2] الكتاب الاقدس : الكتاب الذي ينسب للبهاء وفي عام (١٣٠٨هـ/١٨٩٠-١٨٩١م) على وجه التّحديد، هيّأ البهاء لطبع الكتاب الأقدس في مدينة بومباي، ص٥٥.

[3] اطلس الفرق والمذاهب الاسلامية : الدكتور شوقي ابو خليل، دار الفكر. دمشق . برامكة، ط٣، ١٤٣١هـ .٢٠١٠م، ص ٥٢ .٥٣.

[4] فرقة الشيخية: وهي فرقة منشعبة من الإمامية وهم أتباع الشيخ أحمد الأحسائي، ظهرت في القرن الثالث عشر، ينظر: جلاء العينين في محاكمة الأحمدين: نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين، الآلوسي (المتوفى: ١٣١٧هـ)، قدم له: علي السيد صبح المدني – رحمه الله – مطبعة المدني، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م،١٤٣/١.

[5] الرشتية: وهم اتباع كاظم الرشتي تلميذ الإحسائي _زعيم الشيخية_ الذي اسس جماعة الرشتية التي تنتسب الى اسمه ولد سنة ١٢٠٥ هـ في بلدة رشت في ايران . ينظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها: ٦٤٧/٢.

بالبعض الآخر وتعتبر الشيخية والرشتية هي النواة الأولى للبابية، كما تعتبر البابية هي الدرجة الأولى للبهائية.[١]

أسس البابية على محمد الشيرازي (ولد سنة ١٨١٩م) ولقب بالباب وأتباعه يدعون البابية،[٢] في بداية القرن التاسع عشر الميلادي في ايران استقل علي محمد بمذهب ادعى فيه لنفسه أنه المهدي المنتظر، ثم ادعى بعد ذلك أن الله تعالى قد حل فيه فصار إلها للناس، تعالى الله عما يقوله الكافرون الملحدون علوًا كبيرا، وأنكر البعث والحساب والجنة والنار، وسار على طريقة البراهمة والبوذيين الكفرة، وجمع بين اليهود والنصارى والمسلمين، وأنه لا فرق بينهم، ثم أنكر نبوة خاتم المرسلين محمد (ﷺ)، وأنكر كثيرا من الأحكام الإسلامية، ثم ورثه بعد هلاكه وزير له يتسمى (البهاء) ، ونشر دعوته وكثر أتباعه، فنسبت الفرقة إلى اسمه فسميت البهائية.[٣]

زعم البهاء مزاعم شيخه كلها وزاد عليها ما جاد به خياله الواسع في التعالي، حيث زعم أن الباب نفسه إنما جاء هو وسائر الرسل للتبشير بمجيء البهاء، فهو الممثل الوحيد لبهاء الله عز وجل الذي هو متمثل به _ تعالى الله عن إلحادهم علوا كبيرا_ .[٤]

المبحث الثاني: نماذج من عقيدة الفرقة البهائية، وأهم ما يدعون اليه، وموقف المسلمين منهم

المطلب الاول: عقيدة البهائية حول الألوهية:

تقوم العقيدة البهائية على اساس الاعتقاد بوجود اله واحد، ولكن هذا الوجود للألـه يختلف اختلافاً كبيراً عما تقوم عليه العقيدة الاسلامية الصحيحة، ذلك لانهم يستمدون صفات الخالق من أساس العقيدة الباطنية التي ترى أن لكل شيء ظاهراً وباطناً وأن الوجود هو مظهر من مظاهر الله،

---

[١] فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها: ٦٤٣/٢

[٢] ينظر: الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في تو ضيح العقيدة: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط٤، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م،٢١٢/١_٢١٣.

[٣] دين الحق: عبد الرحمن بن حماد آل عمر، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ط٦، ١٤٢٠هـ، ١١٩/١_١٢٠.

[٤] فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها: ٦٦٣/٢.

وفقاً لعقيدة وحدة الوجود،[1] وأن الله هو النقطة الحقيقية وكل ما في الوجود مظهر له ، ولذلك يبنون كل مظاهر العمل والعبادة على أنها امور ظاهرية تعبر عن أمر باطني.[2]

ولاشك أن فكرة وحدة الوجود فكرة باطنية كافرة، يكفر كل من يؤمن بها وهي عقيدة كل الفرق الباطنية وليست جديدة عند البهائية، ولا عند الباطنية بل هي اصلها فكرة فلسفية قديمة تقمصها اصحاب الفكر الباطني بعد ذلك.[3] فقد انطلقوا في أمر العقيدة من عقيدة التوحيد، وأعلنوا إيمانهم بالله الواحد، فهو المعبود وحده وهو خالق الكون ، وهو سبحانه من جعل سنن العالم ونظامه وفق ماهو عليه، وهو سبحانه الحافظ لهذا النظام، فعناية الله هي التي تؤمن هذا التوازن وهذا السير لعلاقات الكائنات، وآيات الله بادية لكل ذي عقل، ولا تغيب إلا عن جاهل؛

وهذا لامشكلة فيه ولكن المشكلة في تحديد الاوامر، لأن البهاء قد دخل في نفق من المزاعم التي نسجها حول شخصه ودوره، ودخل في أشكال التشريعات التي تخالف الدين الحق فكان من هذا إفساد العقيدة بعد سلامتها في أمر التوحيد أول ذلك أنه أعلن ضرورة وجود واسطة بين الخالق وعباده، والواسطة محددة عندهم هي البهاء الذي حلت فيه أنوار إلهية فأصبح مظهر الألوهية بين الناس، وعليهم أن يلوذوا به وبأفكاره لأنه يشكل الواسطة الموصلة الى الله، ومن أعرض عن ذلك يكون قد حرم نفسه من الاتصال بالله، ويكملون في مزاعمهم التي أفسدت ما كانوا نطقوا به بشأن التوحيد، ومن ذلك أن البهاء شمس أشرقت، وأنوار ظهرت، ومن يعرض عن شمس البهاء يتهمونه بأنه متمسك بالأهواء لا بل يصل الامر بهم إلى حد القول بأنه يعبد الاصنام.[4]

---

[1] وحدة الوجود: هي عقيدة يؤمن بها الذين لا يميزون الخالق بصفات تميزه عن المخلوق، ويقولون بأن وجود الخالق هو وجود المخلوق، فعلى سبيل المثال هم يقولون بأن الله هو المتكلم بكل ما يوجد من الكلام. ينظر: :العرش: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق:محمد بن خليفة بن علي التميمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،ط٢، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ٨٩/١.

[2] دراسات في الاديان والفرق: د. سعيد البيشاوي، نصر علي نصر، وفا احمد السوافطة ، محمود حمودة، دار الاتحاد، عمان . الاردن، ط١، ١٤١٠هـ . ١٩٩٠م، ص١٦٧.

[3] دراسات في الاديان والفرق: ص١٦٧.

[4] ينظر: البهائية والقاديانية: ص ٦٩ . ٧٠ . ٧١.

ثم وصفوا الله عز وجل بصفات مفادها أنه لا وجود لله تعالى إلا في أشخاص أولئك الملاحدة من زعماء البهائيين، ومن هنا فقد كان المازندراني إذا خرج على الناس أسدل برقعاً على وجهه لئلا يُشَاهدَ بهاء الله في وجهه الكالح.[١]

- وقد ردَ أهل السنة والجماعة على القول بوحدة الوجود بقولهم:

الذين قالوا بوحدة الوجود وقالوا إن الخلق مجال ومظاهر لأن وجود الحق ظهر فيها وتجلى فجعلوا نفس وجوده هو نفس ظهوره وتجليه، ومن المعلوم أن الشيء يكون موجودا في نفسه ثم يظهر ويتجلى تارة ويحتجب أخرى سواء كان تجليه لوجود سبب الرؤية في الرائي كالأعمى إذا صار بصيرا، أو لزوال المانع في الظاهر كالحجب المانعة أو لهما جميعا، وهؤلاء جعلوا وجود الحق في المخلوقات هو نفس ظهوره وتجليه فيها وسموها مجالي ومظاهر، وذلك لأن حقيقة قولهم إنه ليس موجودا في الخارج، ولكنهم يظنون أنهم يعتقدونه موجودا في الخارج ، فإذا شاهدوا الوجود الساري في الكائنات ظهر لهم هذا الوجود وهم يظنونه الله فسموها مظاهر ومجالي، لأنها أظهرت لهم ما ظنوا أنه الله، ولو أنهم جعلوها آيات أظهرت لهم وبينت ما دلت عليه من وجوده وعلمه وقدرته ورحمته وحكمته مع علمهم بأن وجوده مباين لوجودها لكانوا مهتدين.[٢]

وإذا قلنا كالمفعول مع الفاعل والمصنوع مع الصانع والمبدع مع المبدع أو كالمعلول مع العلة والموجَب مع الموجِب ونحو ذلك فكل ذلك تقريب فيه قصور وتقصير منا إذ ليس في الموجودات ما هو غيره كالمخلوق مع الخالق ولا في الوجود مفعول له فاعل واحد له يستغنى به ولا معلول له علة واحدة تستغنى به في الوجود،

بل كل ما في الوجود مما يظن أنه مفعول أو معلول لشيء من المخلوقات فإن غايته إذا كان فاعلا وعلة أن يكون محتاجا إليه من وجه دون وجه وهو محتاج إلى غيره من وجه آخر وهو فاعل وعلة له من وجه دون وجه، وأما أن يكون في الموجودات ما هو مفتقر إلى فاعل أو علة كافتقار المخلوقات إلى الخالق فلا،

---

[١] فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منه: ٧٠٥/٢.

[٢] درء تعارض العقل والنقل أو موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول: تقي الدين أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية(المتوفى: ٧٢٨هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م،تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن، ٢٨٣/١٠_ ٢٨٤.

وهذا من أسباب ضلال هؤلاء فإنهم ضلوا في قياسهم الخالق الذي ليس كمثله شيء على المخلوقات فيجعلون حال المخلوقات معه كحال مفعولات العباد معهم.[1]

المطلب الثاني: عقيدة البهائية في النبوات

ينكر البهائيون أن محمداً (ﷺ) خاتم النبيين، مدعين استمرار الوحي.[2] قال البهاء في كتابه الاقدس: "لا تحسبن إنا أنزلنا لكم الأحكام بل فتحنا ختم الرحيق المختوم بأصابع القدرة والاقتدار يشهد بذلك ما نزل من قلم الوحي تفكروا يا أولى الأفكار"[3]فهو يزعم بهذا أنه قد فتح باب النبوة وفض ختمها ليوحي إلى البهاء_تعالى الله عما يقول _ [4].

فالنبي أو الإمام في حياته مظهر من مظاهر الله في الأرض وارتقاؤه الى هذه المنزلة إنما هو باستكماله صفات أخلاقية جعلته يعبر عن الامر الواقعي ويصل الى الحقيقة دون غيره فكل من استكمل الصفات التي يتصف بها النبي أو الإمام كان أحق بالظهور والدعوة، لذلك فالنبوات لاتنتهي، فليس محمد(ﷺ) هو خاتم الانبياء والمرسلين وهذه العقيدة بعينها هي عقيدة كل الباطنيين عن (الحلول) وهو حلول الله تعالى في جسد أي إنسان _تعالى الله عما يقولون_ ويكون هذا الإنسان مظهراً من مظاهر الله في الأرض، ولذلك كان حقيقياً لهذا الإنسان أن يرفع الى مصاف الألوهية؛ إن من يلغي عقله هو فقط الذي يؤمن بهذا الهراء، فالعقيدة الصحيحة لا يختلف عليها عاقلان .[5]

- ويجاب على ذلك:

بأن اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد خصَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا (ﷺ) دُونَ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ بِكَوْنِهِ خَتَمَ بِهِ النُّبُوَّةَ وَالرِّسَالَةَ، فَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى {وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ}[6]، وَمَعْنَى خَتْمِ النُّبُوَّةِ بِنُبُوَّتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

[1] درء تعارض العقل والنقل أو موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول: ٢٨٥/١٠.

[2] منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين:٦٩٤/١.

[3] الكتاب الاقدس: ص٤.

[4] الوحدة الإسلامية أسسها ووسائل تحقيقها:أحمد بن سعد حمدان الغامدي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،ط١٧، العدد (٦٥ – ٦٦) – محرم – جماد الأخرة ١٤٠٥هـ،٤٥/١.

[5] دراسات في الاديان والفرق: ص ١٦٨.

[6] سورة الاحزاب: اية (٤٠).

أَنَّهُ لَا تُبْتَدَأُ نُبُوَّةٌ وَلَا تُشْرَعُ شَرِيعَةٌ بَعْدَ نُبُوَّتِهِ وَشَرِيعَتِهِ،[١] فمن ادعى عدم ختم النبوة بعد محمد (ﷺ)، أو صدق من يدعي ذلك؛ فهو مرتد عن دين الإسلام، ولهذا؛ حكم الصحابة على من ادعى النبوة بعد محمد (ﷺ) بالردة، وقاتلوه هو وأتباعه، وسموهم بالمرتدين، وهذا مما أجمع عليه علماء المسلمين سلفا وخلفا[٢]، فعقيدة ختم النبوة وآثارها في الدين من أبرز خصائُص هذه الأمة التي أكسبتها قوة الإيمان بدينها وصدق اليقين به ورسوخ القدم في الثبات عليه، إلى أن يأتي أمر الله.[٣]

وأما قولهم بالحلول فيجاب عليه بما يأتي:

إن الْحُلُول على الله محَال وَالدَّلِيل عَلَيْهِ أَن الْمَعْقُول من حُلُول الشَّيْء فِي غَيره كَون هَذَا الْحَال تبعا لذَلِك الْمحل فِي أَمر من الْأُمُور، وواجب الْوُجُود لذاته يمْتَنع أَن يكون تبعا لغيره فَوَجَبَ أَن يمْتَنع عَلَيْهِ الْحُلُول.[٤]

المطلب الثالث: عقيدة البهائية في اليوم الأخر

ذهب حسين المازندراني (البهاء) بعيداً عندما زعم أن إعلان دعوته _ وهي اباطيل _ إنما هي القيامة فهل ما يؤيد زعمه هذا في النصوص أياً كانت؟ وهل من أحد أدعى ذلك قبله؟ وإذا كان ظهور دعوته المزعومة هو القيامة فمتى يكون الحساب والجزاء الأخروي؟

إن البهاء ينكر عالم الغيب والاخرة ليقول بأن الجنة والفردوس هي في هذه الدنيا، وهي حاصلة لكل من اتبع اكاذيبه، قال البهاء:(انّا اردنا ان نريكم مظاهر الفردوس في الارض ليتضوّع

---

[١] ينظر: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، ط٢، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م،٢٧٧/٢.

[٢] الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد: صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، دار ابن الجوزي،ط٤، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م،٢١٣/١.

[٣] كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة: نخبة من العلماء، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية،ط١، ١٤٢١هـ، ١٨٥/١.

[٤] ينظر: معالم أصول الدين: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الكتاب العربي – لبنان، ٤٨/١ . ٤٩.

منكم ما تفرح به افئدة المقرّبين)،[1] وإنكار القيامة للحشر والحساب عندهم إذاً أقترنت بإنكار وجود الجنة والنار.[2]

إن القيامة ووقوف الناس بين يدي ربهم ليس سوى الالتقاء مع البهاء هذا هو تأويلهم للقيامة ،[3] كما جاء في كتاب الإيقان :(وهذا اللّقاء لا يتيسّر لأحد إلاّ في القيامة، الّتي هي نفس الله بمظهره الكلّيّ★

وهذا هو معنى القيامة المذكورة والمسطورة في كلّ الكتب والّتي بها وُعد جميع النّاس وبُشِّروا بذلك اليوم. فانظر الآن هل يُتَصوّر يوم أعزّ من هذا اليوم وأكبر منه وأعظم، حتّى يسمح الإنسان لنفسه بأن يفلت من يده مثل هذا اليوم، ويحرم نفسه من فيوضات هذا اليوم الجارية من قبل الرّحمن كأمطار الرّبيع؟ وبعد أن قام الدّليل بتمامه على أنَّه لا يوجد يوم أعظم من هذا اليوم، ولا أعزّ من هذا الأمر، كيف يجوز لإنسان أن يحرم نفسه من فضل كهذا الفضل الأكبر بكلمات المتوهّمين والظّانّين. وفضلاً عن كلّ هذه الدّلائل المحكمة المتقنة الّتي لا مفرّ لأيّ عاقل منها، ولا مهرب لأيّ عارف عنها، أما سمعوا الرّواية المشهورة الّتي تقول: "إذا قام القائم قامت القيامة).[4]

- ويجاب على ذلك:

أمر سبحانه نبيه محمدا –عليه الصلاة والسلام– أن يقسم به على البعث والجزاء فقال: {زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ}،[5] وذم تعالى من يشك في يوم القيامة أو يكذب به أو يماري فيه قال تعالى: {بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ}،[6] وقال: {وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ}، [7]وقال: {أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي

[1] الكتاب الاقدس: ص ٦٤.

[2] ينظر: البهائية والقاديانية: ص٧٢.

[3] المصدر السابق: ص ١١٩

[4] الإيقان: من منشورات دار النّشر البهائيّة في البرازيل، البرازيل، ط٤ معربة عن الفارسية،١٩٩٧م، ص ١٢٠.

[5] سورة التغابن: اية (٧).

[6] سورة النمل: اية (٦٦).

[7] سورة يونس: اية (٤٥).

السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ}،[١] وقال: في بيان جزاء الكافرين به: {وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا}،[٢] ورد عليهم هذه الشبهة بدليل كوني عقلي بين فيه أن من قدر على خلق ما هو أعظم منهم كالسماوات والأرض قادر على أن يخلق مثلهم، وقال: {لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}،[٣] وقال: {أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ}،[٤] واستدل على قدرته على الإعادة بقدرته على الخلق، فقال: {وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}[٥] وقال في بيان غفلة المكذبين عن النشأة الأولى أو تغافلهم عنها، وأنهم تذكروها، وتبصروا فيها ما وسعهم إلا أن يؤمنوا بيوم القيامة: {وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ}،[٦] قال تعالى في بيان أن قيام الساعة ومجازاة العباد مقتضى حكمته، وكمال عدله: {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ}،[٧] أي: لا يؤمر ولا ينهى، ولا يثاب ولا يعاقب، وقال: {وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ}.[٨]

بالجملة فكمال علمه يوجب ألا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات والأرض، وكمال حكمته يقتضي ألا يترك الناس سدى بلا أمر ولا نهي ولا شرع ولا ثواب ولا عقاب، ومعلوم أن ما حصل في الدنيا لا يكفي للجزاء فلا بد من يوم يتحقق فيه كمال عدل الله وحكمته في الفصل بين العباد، وهو اليوم

---

[١] سورة الشورى: اية (١٨).

[٢] سورة الإسراء: اية(٩٧. ٩٨).

[٣] سورة غافر: اية (٥٧).

[٤] سورة يس : اية (٨١).

[٥] سورة الروم: اية (٢٧).

[٦] سورة يس: اية (٧٨.٧٩).

[٧] سورة المؤمنون: اية(١١٥.١١٦).

[٨] سورة ص: اية(٢٧. ٢٨).

الذي أعده الله لفصل القضاء بين العباد، وكمال قدرة الله يقتضي ألا يعجز الله شيء، فهو قادر على أن يعيد العظام والرفات والذرات بشرا سويا[1]: {إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}.[2]

المطلب الرابع: الدعوة الى وحدة الاديان ووقف الجهاد، وموقف المسلمين من هذه الفرقة

اولا: الدعوة الى وحدة الاديان:

جاء في كتاب الدين البهائي: إن مبدأ وحدة الدين تعني بأنَّ مؤسسي الأديان وهم الأنبياء والمرسلون العظام جاءوا من جانب إله واحد وأنَّ الأنظمة الدينية التي أقاموها ما هي إلا جزء من خطّة سماوية تديرها القوة الإلهية، وفي الواقع هناك دين واحد، وهو دين الله، وهو ينمو ويتطور باستمرار وكل نظام ديني يعتبر مرحلة من مراحل ذلك التطور الكامل، والدين البهائي يمثل المرحلة المعاصرة من مراحل تطور دين الله.[3]

لذا فإن البهائية تزعم بأنها تسعى لدين عالمي واحد ينسخ كل ما سبقه من الاديان، وأن البهاء الموعود هو الذي بعث بهذه المهمة،[4]وهو ما يوضح ماهية هذا الدين هو ذلك الإصرار من البهاء وأتباعه على أن جميع الأنبياء إنما جاءوا للتبشير بظهور هذا البهاء والاحتفاء به وبسخافاته، وأن الله تعالى قد تجلى في طلعته، وأنه هو مظهر الله الأكبر والساعة العظمى والقيامة والبعث، وأن الالتزام به وبدعوته هي الجنة، وأن النار هي ترك اتباعه،

لقد كان المازندراني من كبار القائلين بوحدة الوجود والحلول والاتحاد التام ومن هنا فإنه لم ير أي مانع من دعوى الألوهية، ومن المعلوم أنه ما دام البهاء هو مظهر الله في زمنه –حسب سخافاته– فإنه لا دين ولا معرفة، ولا حق ولا باطل، ولا حلال ولا حرام إلا ما جاء عن طريقه، والنتيجة من كل ذلك أن الناس يجب أن يجتمعوا على الدين البهائي فقط، ولهذا فهو يلح في تقرير

[1] ينظر: فتاوى ورسائل سماحة الشيخ عبد الرزاق عفيفي: عبد الرزاق عفيفي (المتوفى: ١٤١٥هـ)، ٢٣٢/١. ٢٣٣.

[2] سورة يس :اية (٨٢).

[3] الدين البهائي بحث ودراسة: دوغلاس مارتن، وليام هاتشر، ترجمة: عبد الحسين فكري، دار النشر البهائية، البرازيل، ٢٠٠٢م، ط١، ص ١٣٤.

[4] البهائية والقاديانية: ص ١١٥.

وحدة الوجود بينه وبين الله، وأن الأديان كلها دين واحد، وأن الذي يمثل الله في تجليه في عصر البهائية إنما هو البهاء نفسه، وما دام الله هو البهاء فيجب أن يبقى الدين هو ما يريده البهاء.[١]

وأقوال البهاء في تقرير ألوهيته كثيرة جداً ملأ بها كتابه ((الأقدس))، ومنها: (قل يا ملك برلين اسمع النّدآء من هذا الهيكل المبين❁ انّه لا اله الاّ انا الباقي الفرد القديم)[٢]،_تعالى الله عما يقولون_ .

لقد اهتم البهائيون والبابيون أيضاً بمحاربة الإسلام والمسلمين اهتماماً شديداً، وسبوا تعاليم الإسلام بأشد السباب، ومن ذلك ما جاء في الإيقان للمازندراني تسمية المسلمين بالهمج الرعاع[٣]، حيث قال: (قد انقضى ألف سنة ومايتان وثمانون من السّنين من ظهور نقطة الفرقان، وجميع هؤلاء الهمج الرّعاع يتلون الفرقان في كلّ صباح، وما فازوا للآن بحرف من المقصود منه، وهم يقرأون ويكرّرون بعض الآيات الصّريحة في الدّلالة على المطالب القدسيّة، وعلى مظاهر العزّ الصّمدانيّة. ومع ذلك لم يدركوا شيئًا منها بل إنّهم عجزوا عن أن يدركوا في كلّ تلك المدّة، أنَّ المقصود من تلاوة الكتب وقراءة الصّحف في كلّ عصر، هو لإدراك معانيها والبلوغ إلى معارج أسرارها. وإلا فالتّلاوة بلا معرفة ليس منها البتّة فائدة كلّيّة).[٤]

إن الدعوة إلى وحدة الأديان كفر صريح، لما تتضمنه من تكذيب للنصوص الصحيحة الظاهرة، والتي تقرر – قطعياً – بأن دين الإسلام الكامل، والذي أتم الله به النعمة، ورضيه لنا ديناً، أنه هو الناسخ لما سبقه من ديانات اعتراها التحريف والتبديل، قال تعالى:{وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ}،[٥] كما أن هذا القرآن حجة على كل من بلغه، يقول تعالى: – {قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادةً قُلِ اللهِ شَهِيدٌ بِيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغ}،[٦] كما أن بعثة محمد محمد (ﷺ) للثقلين كافة، قال تعالى: {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا} ،[٧] وقال تعالى:

---

[١] ينظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها:٦٧٨/٢. ٦٧٩.

[٢] الاقدس: ص ٥٣.

[٣] فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها: ٣٨٦/٢.

[٤] كاب الايقان: ص ١٤٥.

[٥] سورة آل عمران:آية(٨٥).

[٦] سورة الأنعام:آية(١٩).

[٧] سورة الاعراف:اية (١٥٨).

{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ}[1]،كما أن الدعوة إلى وحدة الأديان عبارة عن إنكار لأحكام كثيرة معلومة في الدين بالضرورة، منها: – استحلال موالاة الكفار، وعدم تكفيرهم، وإلغاء الجهاد في سبيل الله تعالى وتوابعه.. الخ.[2]

ثانيا: الدعوة لوقف الجهاد:

قال البهاء في الواحه: (يَا أَهْلَ الأَرْضِ: الْبِشَارَةُ الأُولَىالَّتِي مُنِحَتْ مِنْ أُمِّ الْكِتَابِ فِي هَذَا الظُّهُورِ الأَعْظَمِ لِجَمِيعِ أَهْلِ الْعَالَمِ مَحْوُ حُكْمِ الْجِهَادِ مِنَ الْكِتَابِ).[3] لقد قدمت البهائية خدمة عظيمة لاسرائيل من أجل تحقيق مملكتها المزعومة، وللاستعمار ليسهل عليه تحقيق اهدافه، عندما أخذت على نفسها الدعوة لوقف الجهاد ، ووقف القوة أو إمتلاكها، فإذا بالبهائية تنشر فكرة الاستسلام وتزينها للناس بشعار السلام العالمي، ودعواهم قائمة على نسخ العمل بالجهاد بحجة تخليص البشر من شرور الحروب والقتال، فعصر البهاء هو عصر سلام طالما انتظرته الشعوب، ولا داعي بعده للنزاع، والحل هو أن يتبع الجميع أكاذيبه التي تؤدي الى اتحاد العالم وهذا ما يمنع الخصام والنزاع[4].

وعلى هذا فإن الدعوة البهائية للسلام العالمي تصبح هكذا:

الرب هو المازندراني، والأرض التي يحكمها كل شخص هي له لا حق فيها للآخرين، فللإنجليز ما يملكون، وللروس ما يأخذون، ولأمريكا ما تريد، وعلى الجميع السمع والطاعة لمن قوي على شريعة الجاهلية الأولى، من عزّ بزّ ومن غلب استلب، ومن لم يحترف لم يعتلف، فهل هذه الفكرة الهزيلة تقدم الحلول لمشكلات الناس؟

إن من المعروف بداهة وواقعاً أن كل تجمّع على غير هدى الخالق العظيم رب العالمين لا يمكن أن يقدم الحلول المرضية لمشكلات الناس مهما كان نبوغ المجتمعين، ومهما كان إخلاصهم، ولا نذهب بعيداً فهذا مجلس الأمن أو مقام الأمم المتحدة أشبه ما يكون بجسم لا روح فيه؛ بل هو

---

[1] سورة الانبياء (١٠٧).

[2] نواقض الإيمان القولية والعملية: عبد العزيز بن محمد بن علي العبد اللطيف، مدار الوطن للنشر،ط٣، ١٤٢٧هـ،١/٣٧٩.

[3] مجموعة من ألواح حضرة بهاء الله(نزلت بعد الكتاب الاقدس): من منشورات دار النشر البهائية، بلجيكا، ١٩٨٠م، ص٣٧.

[4] البهائية والقاديانية: ص ١١٠.

مقر الخدع والمؤامرات لأصحاب النفوذ والقوة، لا يهمه إلا إرضاء الدول الدائمة العضوية كما يسمونها، أصحاب السيف الفولاذي الذي يسمونه ((الفيتو)) .

لقد صار هذا الفيتو سيفاً على رقاب الناس لا يجوز الخروج عن طاعته، ظلمه عدل وقتله رحمة وكلمته هي الفصل، فكيف بعد لك وأنى لهم أن يقدموا الحلول العادلة وهم لا يملكونها ((وفاقد الشيء لا يعطيه)) [١].لقد نبهنا الإسلام إلى أن الله هو رب الكون وما فيه وهو المدبر له، والخير إليه والشر بتقديره عندما تتوفر أسبابه. وكل ما يقع في هذا الكون إنما هو بمشيئته وقدرته، وقد أرشدنا الله عز وجل إلى الطرق الناجحة التي تقطع دابر الشرور والظلم فإذا لم يرد الناس تطبيقها وفضلوا تطبيق أهوائهم أوكلهم الله إلى أنفسهم- كما هو واقع البشر اليوم- ثم لا يبالي بهم في أي وادي هلكوا،

وحينئذ يتولاهم كبار المجرمين ويحلون أنفسهم محل النبوة والألوهية فيشرعون للناس بجهلهم شرائع تجرهم إلى الدمار، يقدمون السم في أطباق الذهب المزخرف، ثم تسير الحياة بالناس من ضنك إلى ضنك أشد منه، قال تعالى: {وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً}[٢].

إن الله عز وجل قد أخبرنا أنه منذ أن أوجد البشر أوجد فيهم قوتين متضادتين: قوة الخير وقوة الشر، وجعل الصراع بينهما متواصلاً، ثم سن الله لأهل الخير أن يقاتلوا أهل الشر والإلحاد وجعل ذلك القتال جهاداً يتقرب به إليه عز وجل، يثاب صاحبه ويعاقب تاركه، وأباح الله قتال من يعتدي على الحرمات والمقدسات وذم الجبناء والذين لا غيرة فيهم على حرمهم ومقدساتهم، وقد قاتل الرسول (ﷺ) بيده الشريفة وغزا غزواته الكثيرة الشهيرة فكان بطل الأبطال وقائد الشجعان، وتلك سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلاً،

والواقع أن هدف المازندراني حينما حرم الجهاد إنما هو خدمة أعداء الإسلام من الروس والإنجليز لا إحلال السلام كما يزعم.[٣]

---

[١] فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها: ٦٩٦/٢.

[٢] سورة طه: اية (١٢٤).

[٣] فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها: ٦٩٧/٢.

ثالثا: موقف المسلمين من البهائيين:

قرر المجمع الفقهي بشهادة النصوص الثابتة عن عقيدة البهائيين ولا سيما قيامها على اساس الوثنية البشرية في دعوى ألوهية البهاء وسلطته في تغيير شريعة الاسلام ، قرر المجمع الفقهي بإجماع الاراء خروج البهائية والبابية عن شريعة الاسلام وكفر اتباعهما كفرا بواحا سافرا لا تأويل فيه وإن المجمع ليحذر المسلمين في جميع بقاع الارض من هذه الفئة الكافرة ويهيب بهم أن يأخذوا حذرهم منها ويقاوموها لاسيما انه قد ثبت مساندة الدول الاستعمارية لها لتمزيق الاسلام والمسلمين.[1]

خاتـمـــة:

الحمد لله الذي اعانني في البدء والختام والصلاة والسلام على من كان للنبيين إمام سيدنا محمد (ﷺ) واله خير الأنام، وبعد....

فقد خلصت من هذا البحث الى النتائج الاتية:

ركزت الفرقة البهائية على محاربة الإسلام من خلال التأكيد على أنه دين قديم يحتاج إلى التجديد والتطوير، ويستمد البهائيون صفات الخالق من أساس العقيدة الباطنية التي ترى أن لكل شيء ظاهراً وباطناً وأن الوجود هو مظهر من مظاهر الله، وفقاً لعقيدة وحدة الوجود، كما ينكرون أن محمداً (ﷺ) خاتم النبيين، مدعين استمرار الوحي، وبحسب إعتقادهم أن كل من استكمل الصفات التي يتصف بها النبي أو الإمام كان أحق بالظهور والدعوة، لذلك فالنبوات لاتنتهي، فليس محمد(ﷺ) هو خاتم الانبياء والمرسلين وهذه العقيدة بعينها هي عقيدة كل الباطنيين عن (الحلول).

تخبط البهاء في اقواله، فتارة قال بوحدة الوجود وتارة ادعى الالوهية_ تعالى الله عما يقول_ وأنكر عالم الغيب والاخرة ليقول بأن الجنة والفردوس هي في هذه الدنيا، وهي حاصلة لكل من اتبع اكاذيبه، والقيامة ليست سوى الالتقاء مع البهاء.

[1] المجمع الفقهي الاسلامي في مكة المكرمة: الدورة الاولى ، القرار الرابع، ١٣٩٨/٨/١٧هـ، الموافق ١٩٧٨/٧/٢٣.

للبهائية دعوات حثت عليها، أهمها الدعوة لوحدة الدين، ووقف الجهاد، والتي ليس لها مبررسوى نصرة اعداء الاسلام ابتداء من إدعاء البهاء الالوهية لفرض ما يقوله على الناس ثم الدعوة الى مايريد ليلبي الناس مايطلبه البهاء وليس في مطالبه الاما يلبي حاجة الصهيونية وكل من حمل العداء للاسلام والمسلمين.

و بناءاً على ما تقدم فقد حكم المجمع الفقهي الاسلامي التابع لاتحاد رابطة علماء المسلمين بالإجماع على كفر الفرقة البهائية وكفر اتباعها كفرا بواحا سافرا لا تأويل فيه.

واخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع:

١. الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان: بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد ، (المتوفى: ١٤٢٩هـ)، دار العاصمة، ط١، ١٤١٧ هـ.

٢. الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد: صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، دار ابن الجوزي،ط٤، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٣. اطلس الفرق والمذاهب الاسلامية : الدكتور شوقي ابو خليل، دار الفكر- دمشق . برامكة، ط٣، ١٤٣١هـ.٢٠١٠م.

٤. الإيقان: من منشورات دار النّشر البهائيّة في البرازيل، البرازيل، ط٤ معربة عن الفارسية،١٩٩٧م

٥. البهائية إحدى مطايا الإستعمار والصهيونية: عبد القادر شيبة الحمد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،ط١، رجب ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م.

٦. البهائية والقاديانية: أ. د أسعد السحمراني، استاذ العقائد والاديان في جامعة الامام الاوزاعي _بيروت ، دار النفائس، ط٤، ١٤٣٠هـ _٢٠٠٩م.

٧. جلاء العينين في محاكمة الأحمدين: نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين، الآلوسي (المتوفى: ١٣١٧هـ)، قدم له: علي السيد صبح المدني – رحمه الله – مطبعة المدني، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م.

٨. درء تعارض العقل والنقل أو موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول: تقي الدين أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية(المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٩. دراسات في الاديان والفرق: د. سعيد البيشاوي، نصر علي نصر، وفا احمد السوافطة ، محمود حمودة، دار الاتحاد، عمان . الاردن، ط١، ١٤١٠هـ . ١٩٩٠م.

١٠. الدين البهائي بحث ودراسة: دوغلاس مارتن، وليام هاتشر، ترجمة: عبد الحسين فكري، دار النشر البهائية، البرازيل، ٢٠٠٢م، ط١

١١. دين الحق: عبد الرحمن بن حماد آل عمر، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ط٦، ١٤٢٠هـ.

١٢. رسائل السنة والشيعة لرشيد رضا: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، دار المنار، القاهرة، ط٢، ١٣٦٦ هـ – ١٩٤٧ م.

١٣. الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في تو ضيح العقيدة: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط٤، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

١٤. العرش: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق:محمد بن خليفة بن علي التميمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،ط٢، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ٨٩/١.

١٥. فتاوى ورسائل سماحة الشيخ عبد الرزاق عفيفي: عبد الرزاق عفيفي (المتوفى: ١٤١٥هـ)،

١٦. فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها: د. غالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة، ط٤، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

١٧. كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة: نخبة من العلماء، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية،ط١، ١٤٢١هـ.

١٨. الكتاب الاقدس : الكتاب الذي ينسب للبهاء وفي عام (١٣٠٨هـ/١٨٩٠–١٨٩١م) على وجه التّحديد، هيّأ البهاء لطبع الكتاب الأقدس في مدينة بومباي

١٩. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، ط٢، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.

٢٠. المجمع الفقهي الاسلامي في مكة المكرمة: الدورة الاولى ، القرار الرابع، ١٣٩٨/٨/١٧هـ، الموافق ١٩٧٨/٧/٢٣

٢١. مجموعة من ألواح حضرة بهاء الله(نزلت بعد الكتاب الاقدس):من منشورات دار النشر البهائية . بلجيكا، سنة ١٩٨٠م

٢٢. معالم أصول الدين: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الكتاب العربي – لبنان

٢٣. منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين: أحمد بن علي الزاملي عسيري، عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد المحسن التركي، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة – كلية أصول الدين – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ١٤٣١ هـ

٢٤. نواقض الإيمان القولية والعملية: عبد العزيز بن محمد بن علي العبد اللطيف، مدار الوطن للنشر ،ط٣، ١٤٢٧هـ

٢٥. الوحدة الإسلامية أسسها ووسائل تحقيقها:أحمد بن سعد حمدان الغامدي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،ط١٧، العدد (٦٥ – ٦٦) – محرم – جماد الأخرة ١٤٠٥هـ